

تفسير البحر المحيط

@ 427 \$ 1 (سورة الانفطار) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا
الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمْتَ نَفْسُ مَا
قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ *
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِئَايَ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ *
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ * وَإِنَّ عَلَیْكُمْ لَحَافِظِينَ * كَرَامًا
كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ *
وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ
مَا يَوْمَ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَ مَثْنٍ } (2 .

{ بعثت المتاع : قلبته طهراً لبطن ، وبعثت الحوض وبحثرته : هدمته وجعلت أعلاه أسفله

..

{ إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت ، وإذا البحار فجرت ، وإذا القبور بعثرت ،
علمت نفس ما قدمت وأخرت ، يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك
، في أي صورة ما شاء ركبك ، كلا بل تكذبون بالدين ، وإن عليكم لحافظين ، كراماً كاتبين
، يعلمون ما تفعلون ، إن الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم ، يصلونها يوم الدين ،
وما هم عنها بغائبين ، وما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدريك ما يوم الدين ، يوم لا
تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله } . .

هذه السورة مكية . وانفطارها تقدم الكلام فيه ، وانتثار الكواكب : سقوطها من مواضعها
كالنظام . وقرأ الجمهور : { فُجِّرَتْ } بتشديد الجيم ؛ ومجاهد والربيع بن خيثم
والزعراني والثوري : بخفها ، وتفجيرها من امتلائها ، فتفجر من أعلاها وتفيض على ما
يليهها ، أو من أسفلها فيذهب الله ماءها حيث أراد . وعن مجاهد : فجرت مبنياً للفاعل
مخففاً بمعنى : بغت لزوال البرزخ نظراً إلى قوله تعالى : { لَا يَدْعِيَانِ } ، لأن
البغي والفجر متقابلان . { بُعْثِرَتْ } ، قال ابن عباس : بحث . وقال السدي : أثيرت
لبعث الأموات . وقال الفراء : أخرج ما في بطنها من الذهب والفضة . وقال الزمخشري : بعثر

وبحثر بمعنى واحد ، وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة إليهما ، والمعنى : بحث وأخرج موتاهما . وقيل : لبراءة المبعثرة ، لأنها بعثت أسرار المنافقين . انتهى . فظاهر قوله أنهما مركبان أن مادتهما ما ذكر ، وأن الراء ضمت إلى هذه المادة ، والأمر ليس كما يقتضيه كلامه ، لأن الراء ليست من حروف الزيادة ، بل هما مادتان مختلفتان وإن اتفقا من حيث المعنى . وأما أن إحداهما مركبة من كذا فلا ، ونظيره قولهم : دمث ودمثر وسب وسبطر . { مَّـا قَدَّـمَـتْـ° وَأَخَّـرَـتْـ° } : تقدم الكلام على شبهه في سورة القيامة .

وقرأ الجمهور : { مَّـا غَرَّـكَـ } ، فما استفهامية . وقرأ ابن جبير والأعمش : ما أغرك